نصوص مختارة (15)

رسالة إلى السلطان الملك المؤيَّد

كتبها
شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (ت728)

﷽[1]

من أحمد بن تيمية إلى المولى السيّد السلطانِ الملكِ المؤيَّد، أيَّده اللهُ بتكميل القوتينِ النظريةِ والعلميةِ، حتى يُبلِّغَه أعلى مراتبِ السعادةِ الدنيويةِ والأخرويةِ، ويجعلَه ممن أتمَّ عليه نِعَمَه الباطنةَ والظاهرةَ، وأعطاه غايةَ المطالبِ الحميدةِ في الدنيا والآخرة، وجعلَه مع الذين أنعمَ عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداءِ والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقًا.

ففي الهُدَى كمالُ القوةِ العلمية، وفي الرَّشادِ كمالُ القوة العملية، وبهما أخبرَ أنه أرسلَ رسولَه حيثُ قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨]. فالهدى يتضمنُ كمالَ القوة العلمية، ودينُ الحق يتضمنُ كمالَ القوةِ العملية.

وقد نَزَّهه عن ضدِّ ذلك في مثلِ قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ ثم قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: ١- ٤]. فنزَّهه عن «الضلالِ» المناقضِ للهدى، وهو النقص في القوة العلمية، وعن «الغَيّ» المناقضِ للرشاد، وهو النقص في القوة العملية. ثمَّ أخبرَ بكمالِه فيهما بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ وهو هَوى النفس المُفسدُ للقوة العملية، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وهو أعلى مراتبِ إعلامِ اللهِ لعبادِه، وإن كان أهلُه متفاضلين فيه.

فكمالُ التنزُّهِ عن الخطأ للأنبياء صلواتُ اللهِ عليهم وسلامُه، وهم فيه متفاضلون، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

---

(١) من «جامع المسائل» (٥/ ٢٨٣- ٢٩٢) لشيخ الإسلام ط عالم الفوائد

وقد استوعبَ سبحانَه أنواعَ جنسِ تكليمه لعباده في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١]، فجعل ذلك ثلاثة أنواع:

الوحي الذي منه ما هو إلهامٌ للأنبياء يَقَظَةً ومنامًا، فإنَّ رؤيا الأنبياءِ وحيٌ.

والتكليم من وراءِ حجابٍ، كما كلَّمَ موسى بن عمرانَ حيثُ ناداهُ وقَرَّبَه نَجِيًّا.

والتكليم بإرسالِ رسولٍ يُوحي بإذنِه ما يشاءُ هو تكليمُه بواسطةِ إرسال الملكِ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧- ١٨]، أي علينا أن نجمعَه في قلبك، ثمَّ علينا أن نقرأه بلسانك. وهذا على أظهرِ القولين، وهو أنَّ «قَرَأ» بالهمزة من الظهور والبيان، وقولهم: ما قَرَأَتِ النَّاقةُ بِسَلَا جَزُوْرٍ قَطُّ، أي ما أَظهرتْه، بخلاف «قَرَى يَقْرِي» فإنه من الجمع، ومنه سُمِّيَتِ القريةُ قريةً، والمِقْرَاةُ مُجتمَع الماء.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ أي قرأناه بواسطةِ جبريل ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾. وهذا كقوله تعالى: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٣]، وإنما ذلك بتوسُّط قراءةِ جبريلَ وتلاوتِه، كقوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١]. فإنَّ هذا قد جعله سبحانَه أحدَ أنواع الجنس العامّ المقسوم، وهو تكليمُ اللهِ لعبادِه، ولهذا قال عُبادةُ بن الصامت: رؤيا المؤمنِ كلامٌ يُكلِّم به الربُّ عبدَه في منامِه.

وأدنى مراتبِ ذلك الوحي المشترك: الذي يكون لغير الأنبياء، كقوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ [المائدة: ١١١]، وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

وهذا الوحي المشترك هو الذي أدرجَه في النبوة من الفلاسفةِ مَن أدرجَه، كابن سينا وأمثالِه، فإنَّ أرسطو وأتباعَه القدماءَ ليس لهم في

النبوة كلامٌ، إذْ كان أرسطو هو وزير الإسكندر بن فيلبس المقدوني الذي يُؤَرَّخ له التاريخ الرومي، وبه يُؤَرِّخ كثيرٌ من اليهود والنصارى، وكان قبل المسيح عليه السلام بنحوِ ثلاثمائةِ سنةٍ. وبعدَ المسيح بنحوِ ثلاثمائة سنةٍ كان قُسْطَنْطِينُ الذي أقامَ دينَ النصارى بالسيف، وفي عهدِه أحدثوا الأمانةَ وتعظيمَ الـ صليبِ وا ستحلالَ الخنزير والقولَ بالتثليثِ والأقانيمِ بمَجْمَعِهم الأوّل المسمَّى بمجمعِ نِيْقِيَة.

وهذا الإ سكندر المقدوني هو الذي ذهبَ إلى أرضِ الفُرْسِ وغَيَّر ممالِكَهم، وليس هو ذا القَرنين المذكور في القرآن، الذي بَنَى سدَّ يأجوجَ ومأجوجَ، فإنَّ هذا كان متقدمًا على ذلك، وكان موحِّدًا مسلمًا. والمقدوني لم يَ ِصل إلى تلك الأرض، وكان هو وقومُه م شركين يعبدون الهياكلَ العُلْوِيَّةَ والأ صنامَ الأر ضيةَ، ولم يزالوا على ذلك حتى و صلتْ إليهم دعوةُ المسيح عليه الصلاة والسلام، فأسلمَ منهم مَن أسلمَ، وكانوا متبعينَ لدينِ المسيحِ الحقِّ، إلى أن بُدِّلَ منه ما بُدِّلَ.

وهؤلاء كانوا بأرض الروم وجزائرِ البحر، لم يَصِل إليهم من أخبار إبراهيم وآل إبراهيم - كمو سى بن عمران وغيرِه - ما عَرَفوا به حقيقةَ النبوة، ولهذا كان أر سطو أوَّلَ من قال بقِدَمِ الأفلاكِ من هؤلاء، بخلاف مَن قبلَه كأفلاطونَ و شيخِه سُقراطَ، و شيخِ سقراط فيثاغورسَ، و شيخِ فيثاغورسَ انبدقلس، فإنّ هؤلاء كانوا يقولون بحدوث صورة الفلك، ولهم في المبادئ كلامٌ طويلٌ قد بَسطناهُ في الكتاب الكبير الذي ذكرنا فيه مقالاتِ العالَم في م سألة حدوثِ العالم وقِدَمِه، فإنها مذ شأُ نزاعِ الأولين والآخرين في أقوالِ الربّ وأفعالِه، وعنها تنازعَ أهلُ الملِ من المسلمين وأهلِ الكتاب في كلامِ الربّ: هل هو قديمُ النوعِ أو العينِ؟ وهل هو قائمٌ به أو مباينٌ له؟ وهل يتكلمُ بقدرتِه ومشيئتِه أو هو لازمٌ له لزومَ الحياة؟

وكذلك تنازعوا في دوامِ الحدوثِ ووجودِ ما لا يتناهَى منها في الما ضي والم ستقبل: هل هو ممتنعٌ في الما ضي والم ستقبل؟ كما يقوله الجهمُ وأبو الهُذيل، أو هو جائز في الم ستقبل ممتنعٌ في الما ضي؟ كما يقوله كثيرٌ من المتكلمين، أم هو جائزٌ فيهما؟ كما يقوله أئمةُ أهلِ الملل

وأئمة الفلا سفة، لكنَّ أئمةَ أهلِ الملِ لا يُجوّزون ذلك إلا في قديم واحدٍ، لا يُجوّزون أن يكون شيئانِ كلٌّ منهما قديمٌ أزليٌّ يقومُ به حوادثُ لا بدايةَ لها ولا نهايةَ، فيكون ما لا يتناهى لا في الماضي ولا في المستقبل قابلًا لأن يُزادَ عليه.

وهذا المحالُ إنما يَلْزَمُ مَن قال بقِدَمِ الأفلاك، وأما أئمة أهل الـ سنة - كالصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ ومَن سَلَك سبيلَهم من أئمة المسلمين - فهؤلاء أَتَوا بخلا صةِ المعقولِ والمنقول، إذْ كانوا عالمين بأنَّ كلًّا من الأدلة الـ سمعية والعقلية حقٌّ، وأنها متلازمةٌ، فمن أعطَى الأدلةَ العقليةَ اليقينية حَقَّها من النظرِ التامِّ عَلِمَ أنها موافِقةٌ لِمَا أخبرتْ به الرسُلُ، ودلَّتْه على وجوبِ تصديقِ الرسُلِ فيما أخبروا به. ومَن أعطَى الأدلة السمعيةَ حقَّها من الفهم عَلِمَ أنَّ اللهَ أر َ شدَ عِبادَه في كتابِه إلى الأدلة العقلية اليقينية، التي بها يُعلَم وجودُ الخالقِ وثبوتُ صفاتِ الكمالِ له، وتنزُّهُه عن النقائص وعن أن يكون له مِثْلٌ في شيء من صفات الكمال، و[التي تدلُّ] على وحدانيتِه ووحدانيةِ ربوبيتِه ووحدانيةِ إلهيَّتِه، وعلى قدرتِه وعلمِه وحكمتِه ورحمتِه، و ِصدْقِ رُ ُسلِه ووجوبِ طاعتِهم فيما أوجَبوا وأَمَروا، وتـ صديقِهم فيما أعلَموا به وأخبروا، وأنَّهم كَمَّلُوا بما أُوتُوا من الهُدَى ودينِ الحق للعِبادِ ما كانتْ تَعْجِزُ مجردُ عقولِهم عن بلوغِه.

إذْ كانت طُرُقُ العلمِ ثلاثةً: الحسّ، والنظر، والخبر. فأتباعُهم جمعَ اللهُ لهم غايةَ الفـ ضائلِ العلمية والعملية، ولهذا كانت أمة محمد ﷺ خير أمةٍ أخرجت للناس، فإنّ الله جمعَ لهم من الفـ ضائل ما فَرَّقَه في غيرِهم من الأمم، فجمعوا إلى ما خـ َّصهم الله به ما كان عند غيرِهم من أهل الكتاب ومن فلاسفةِ اليونانِ والفُرسِ والهند وغيرِهم.

ولما كان سلفُ هذه الأمة عالمين بغاياتِ العلوم العقلية والـ سمعية وعَلِمُوا تَلازُمَهما، لم يكن بينهم تنازعٌ ولا تعارضٌ. وقد أخبرَ اللهُ في كتابه بما دلَّ به على أنَّ كلًّا من العقل والسمع يُوجِبُ النجاةَ، فقال تعالى عن أهل النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَ ِ سيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ

يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَ ْ سمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْ َصارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الـ ُّصدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

فدلَّ على أنَّ مجردَ العقل يُوجِبُ النجاةَ وكذلك مجردُ الـ سمع، [و] معلومٌ أن الـ سمع لا يُفيد دون العقل، فإنَّ مجردَ إخبارِ المخبرِ لا يدُلُّ إن لم يُعلَم ِ صدقُه، وإنما يُعلَم ِ صدقُ الأنبياء بالعقل، لكنَّ طائفةً من أهل الكلام ظنُّوا أنَّ دلالةَ السمع إنما هي من جهةِ المخبرِ فقط، وقد عَلِمُوا أن الخبرَ لا يُفيد إن لم يُعلَم بالعقلِ صدقُ المخبِر، فجعلوا دلالةَ العقلِ خارجةً عمَّا جاءت به الأنبياء.

وأمَّا حُذَّاقُ المتكلمين فعَلِموا أن الر سولَ بيَّن للناسِ الأدلةَ العقليةَ التي بها يُعرَف إثباتُ الصانع وتوحيدُه وصفاتُه وصدقُ رسولِه، وعَلِمُوا أنه لا يكون عالمًا بالكتاب والـ سنة إلا مَن عَلِمَ ما فيهما من الأدلة العقلية التي تدُلُّ على المطلوب، مثلَ العلم بـ ِ صدقِ المخبِر، وأنَّ اللهَ إنما بعثَ ر سولًا إلى الخلقِ ليَهديَهم ويُخرِجَهم من الظلماتِ إلى النور، ويَهدِيَهم إلى الـصراط المستقيم، ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادلهم بالتي هي أحسنُ. إذْ بعثَه بالهدى ودينِ الحق، وقد أكملَ له ولأمتِه الدِّينَ، وأتمَّ عليهم النعمةَ.

وقد تـ ضمَّنَتْ ر سالتُه ما به يُعلَم ذلك من الأدلة العقلية، وإلا فمجردُ إخبارِ المخبِر قبلَ العلمِ بـ صدقِه لا يُفيد علمًا. وكذلك الأدلة العقلية لا يكونُ الناظرُ فيها قد أعطاها حقَّها حتَّى تَدُلَّه على ِصدق الر سول، فإنّ الأدلة العقلية اليقينية مـ ستلزمةٌ لذلك، وثبوتُ الملزومِ بدون ثبوتِ اللازم محالٌ. ولهذا قال أهل النار لما قيل لهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى﴾ الآية إلى ﴿الـ ّ سعِيرِ﴾ [الملك: ٨- ١٠]. فدلَّ ذلك على أنهم كذَّبوا الر سلَ فا ستحقُّوا العذاب، ودلَّ على أنهم لم يكونوا يعقلون، وأنهم لو عَقَلُوا لصَدَّقُوا الرسلَ.

فلمَّا كان الـ سلفُ عالمينَ بحقائق الأدلة العقلية والـ سمعية وأنها متلازمةٌ، عَلِمُوا أنه يمتنعُ أن تكون متعار ضة، فإن الأدلةَ القطعية اليقينية يمتنِعُ تعار ضُها، لوجوبِ ثبوتِ مدلولِها، فلو تعار ضتْ لَزِمَ إما الجمعُ بين النفي والإثبات، وإماّ رَفعُهما. والنقيـ ضانِ لا يجتمعانِ ولا يرتفعانِ. لكن جاءَ بعدَهم من أهل الكلام مَن قَ صَّرَ في معرفةِ ما جاء به الر سولُ وما يُوجِبُه النظَرُ المعقولُ، فظنُّوا في أقوال الربِّ وأفعالِه في مـسألة حدوث العالَم وغيرِها ظُنُونًا مُخطِئةً، ليست مطابقةً لخبرِ الر سلِ ولا لموجب العقلِ، و صارَ يَظُنُّ من لا يَعرِف دينَ الر سل أنَّ هذا هو دينُهم، ورأوا في ذلك يُناقِضُ صريحَ العقلِ. فكان هذا من أ سبابِ اضطرابِ الناسِ في أمر الرسُلِ:

فطائفةٌ تقول: إنما جاءوا في العلوم الإلهية بطريق التخييل وخطابِ الجمهور.

وطائفةٌ تقول: بل جاءوا بطريق لا يدلُّ على المق صود، بل يُ شعِرُ بنقيضه، ليَعرِفَ الناسُ الحقَّ بأنفسِهم لا من جهة الأنبياء. ثمّ يتأوَّلون ما قالتْه الأنبياءُ على ما عندهم.

وطائفةٌ تقول: فيما جاءت به الأنبياءُ متشابهٌ لا يَعلَم معناه لا الأنبياءُ ولا غيرُهم، ظَنُّوا أنَّ الوقفَ على قو له: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وأنه إذا كان الوقفُ على هذا فالمرادُ بالتأويلِ صَرْفُ اللفظِ عن الاحتمالِ الراجح إلى الاحتمالِ المرجوح. و صارَ مِن هؤلاء مَن يقول: هذه الألفاظ تُجرَى على ظاهرِها، ولا يَعلَم تأويلَه إلا اللهُ، فيجمعُ بين النقيضَينِ.

ولم يَعلَموا أنَّ لفظ «التأويل» بحـ سبِ تعدُّدِ الا صطلاحات صارَ مشتركًا في ثلاثة معانٍ:

معناه في القرآن هو ما يَؤُوْلُ إليه الكلامُ وإنْ وافقَ ظاهرَه، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ

قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣]. وهذا التأويل لا يعلمه إلا اللهُ، كوقتِ الساعة.

ويُرادُ بالتأويل نفسُ الكلام وما قُ صِدَ إفهامُ الناسِ إيَّاهُ، وهذا التأويل يعلمه الرا سخون في العلم. ولا يجوز أن يُنزِل اللهُ كتابًا يأمر بتدبُّره وعَقْلِه، وقد فَ سَّره النبيُّ ﷺ وأ صحابُه كُلَّه للمـ سلمين، ويكون فيه ما لا يَعلَمُ تفسيرَه لا النبيُّ ولا أحدٌ من أمته.

ويُرادُ بالتأويل تحريفُ الكَلِم عن موا ضعِه، وتف سيرُ الكلامِ بغير مرادِ المتكلِّم، كتحريف أ هل الكتاب لِمَا حرَّفوه من الكتاب، وتحريفِ الملاحدةِ وأهلِ الأهواء لِمَا حرَّفوه من معاني هذا الكتاب. و هذا تأويلٌ باطلٌ يعلم اللهُ أنه باطلٌ، لا أنه يَعلَم أنه حقٌّ، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الـ سَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨]. فإنه سبحانَه يَعلم الأشياءَ على ما هي عليه، يعلمُ الموجودَ موجودًا والمعدومَ معدومًا، فما كان معدومًا لا يعلمه موجودًا. وهذا بابٌ واسعٌ.

والـ سلطانُ - أيَّدَه الله و سدَّدَه - هو مِن أحقِّ مَن تَجِبُ معاونتُه على مـ صالح الدنيا والآخرةِ، لِمَا جَمَعَ اللهُ فيه من الفـ ضائل والمناقِب. وكان من أ سبابِ هذه التحية أنَّ فلانًا قَدِمَ، ولكثرةِ شكرِه للـ سلطانِ وثنائِه عليه ودُعائِه له حتى في الأ سحارِ وغيرِها يُكثِرُ المفاو ضةَ في محا سنِ السلطان، ويُجَدِّدُ بحضورِه للسلطانِ من الثناءِ والدعاءِ ما هو مِن بُشْرَى المؤمن، كما قالوا: يا ر سول الله، الرجلُ يعملُ العملَ لنفـ سه فيَحْمَدُه الناسُ عليه، فقال: **«تلك عاجِلُ بُشْرَى المومنِ»**(٢).

فالـسلطانُ جَعلَ اللهُ فيه مِن الا شتمالِ على أهلِ الا ستحقاقِ ما يَأجُرُه اللهُ عليه. وفلانٌ هذا من خِيارِ الناسِ وأ صدقِهم وأنفعِهم، ومن بيتٍ معروف، وقد جعلَ الله فيه من المحبَّةِ والثناء على الـ سلطان ما هو من نِعَم الله عليه، وهو من أ هل الخير والدين معروف، فجَمعَ اللهُ بـ سببِه

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٢) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

للـ سلطان قلوبًا تُحِبُّ الـ سلطانَ وتدعو له. واللهُ تعالى يَجمع له خيرَ الدنيا والآخرة، والـ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى سائرِ من يُحيط به العناية الكريمة. والحمد لله ربِّ العالمين.

فهرس الموضوعات

* رسالة إلى السلطان الملك المؤيد
- الهدى كمال القوة العلمية، والرشاد كمال القوة العملية ٢
- نقيضهما «الضلال» و«الغي» ٣
- أنواع تكليم الله للعباد ثلاثة ٣
- الإسكندر المقدوني ليس ذا القرنين ٥
- ذكر أرسطو وبعض آرائه ٦
- الصحابة والتابعون أتوا بخلاصة المعقول والمنقول ٧
- توافق الأدلة السمعية والعقلية وتلازمها ٧
- طرق العلم ثلاثة: الحس والنظر والخبر ٨
- كل من العقل والسمع يوجب النجاة ٨
- الرسول بين للناس الأدلة العقلية ٩
- السلف كانوا عالمين بحقائق الأدلة العقلية والسمعية وأنه يمتنع أن تكون معارضة ١٠
- من أهل الكلام من قصر في معرفة ما جاء به الرسول وما يوجبه النظر المعقول ١٠
- اختلاف الناس فيما جاء به الرسل ١٠
- لفظ «التأويل» يأتي لثلاثة معان ١١
- السلطان من أحق من تجب معاونته على مصالح الدنيا والآخرة ١٣